Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأجمعت قريش أمرها على أن يقاطعوا بنى هاشم وبنى المطلب فحصروهم فى الشعب ثلاث سنين ، لا يكلمونهم ، ولا يبيعونهم ، ولا يبتاعون منهم شيئاً ، فصبر النبي وصابر ، واليقين يملأ قلبه بأن الله — سبحانه — سيجعل له ولعشيرته ، من هذا الأمر مخرجا ، وسيجعل بعد عسر يسرا ، وقد جاءهم اليسر ، ونقض جماعة من سادة قريش صحيفة المقاطعة[1]

كل ذلك احتمله الرسول — صلى الله عليه وسلم — وأن ضاقت نفسه الكريمة الأبية بكثير منه .

فلما كانت السنة العاشرة من مبعثه فاجأته حادثتان ضاق بهما أشد الضيق ، وحزن من وقعهما الأليم أشد الحزن وأبلغه .

فى شوال ، وعلى التحديد فى النصف من شوال فى السنة العاشرة من حين نبئ رسول الله — صلى الله عليه وسلم — توفى أبو طالب ، وهو يومئذ ابن بضع وثمانين سنة ، وبعد موته بقليل ، بشهر وخمسة أيام توفيت سيدة النساء زوجه خديجة بنت خويلد —رضى الله عنها — فاجتمع كما يقول ابن سعد فى الطبقات الكبرى[2] —

---

(١) هم خمسة نفر : هشام بن عمرو بن الحارث ، وزهير بن أمية بن المغيرة والمطعم بن عدى ، وأبو البخترى ابن هشام ، وزمعة بن الأسود . وكان هشام بن عمرو أحسنهم فى ذلك غناء ، لأنه الذى أقنع الآخرين بنقض الصحيفة ، أما الذى شقها فهو المطعم بن عدى .

(٢) ج ١ ص ١٠٦ .